

قَوْلُ نِدِّ الْغُصْنِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الأوهام الشائعة

أردت بالأوهام الشائعة : الغلطات العظيمة الدائمة ، كقول العقاد في البلاغ الأسبوعي الـ ٥٢ (فيصدق تصديق البلأ) لانه جمع (أبله) على « بلها . » والصواب « بله » على وزن « خضر » جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تتبعها جعلتها معدومة بأعداد متوالية :

١- قال أحد المدعين : (القضيتان الأشد ضيقا) وقوله غلط لان اسم التفضيل يجب مطابقتها للموصوف وصفا حقيقيا ان كان مصدرا بأل والمطابقة تكون في الأقراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث . فالصواب (القضيتان الشديتان ضيقا) أو على ما هو مشهور القضيتان اللتان هما أشد ضيقا أو القضيتان الأشد ضيقهما .
٢- وقال أحد المختبرين : (وأي طريقة من « الطرائق الأربعة » المذكورة يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروضك الكتابية ؟) والصواب « الطرائق الأربع » بتذكير الاسم الثاني لان مفرد الأول مؤنث وهو « طريقة » قال تعالى : (وليال عذر) .

٣- وقال أحدهم : (حادثته أمس الأول) وليس في العربية « أمس أول » ولا ثان ولا ثالث و ... لان كلمة « أمس » مختصة باليوم السابق ليومك الذي انت فيه . والصواب (حادثته أول من أمس) اي اليوم الذي قبل أمس . او كما قال بعض القصاص قبل أمس يوم ، أو قبل البارحة بليلة .

٤- وقال أحد المتفحصين : (ولعشر فروض يتأني الطالب في انشائها غير من مئة فرض يكتبها مستعجلا) وهو غلط . والصواب ولعشر فروض الخ ... لان الممدود (فرض) وهو مذكر يجب تأنيث العندومعه من الثلاثة الى العشرة غير مركبة .

٥- وقال أحد الأدباء : (خصوصا وأنت مجتهد) ووضع الواو بعد المصدر

العامل (خصوصا) غلط صريح والصواب حذفها . وتبديل الجملة بقولنا :
(خصوصا أنك مجتهد) لتجمل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول
به (لا خصوصا) .

٦- وقالت الناس : (فعله رغما من المصائب) . والفصح (على رغم
المصائب) . قال الخليفة العباسي الشريف الرضي : «على رغم أنف الشريف» .
وذلك بعد قول الشريف : «إلا الخلافة ميزتك» الخ ... لان قولهم «رغما»
يجعل «رغما» مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا
لا يجوز ذاك التعبير القبيح ابدا .

٧- وقال واحد : (لا حاجة بنا لاسداء الوصية والتبنيه) وهو الذي نقل
قول ابن الأثير في المثل السائر «فلا حاجة الى ما ذكر من تلك الخصائص»
فالصواب ان يقول : «لا حاجة بنا الى اسداء ...» بوضع «الى» موضع اللام .
٨- ومنهم من قال : «يجب ان يحتر من الوقوع في عبارات الانفعال»
والصواب «يحتر الوقوع» لان الفعل متعد بنفسه .

٩- وقال حامل يراعة مرضضة : «جبل مجمل بأجمه بالنازل المحاطة
بمزارعها» وهو مخطي . في قوله «المحاطة» لان الكلمة اسم مفعول من فعل
متعد بالياء هو «احاط» ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب :
«بالتنازل المحوطة بمزارعها» او «بالتنازل المحاط بها بمزارعها» .

١٠- ومنهم من قال : «ورتبة المفعول نالية للفاعل ...» وكذلك المفعول
المطلق ولكنه خالف ما قال بقوله «كثيرا ما نعتقد أننا متكلمين أم كاتبين»
وقوله «ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه»
وقوله «وفضلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ...» . وقد قدم المفعول
المطلق قما هذا التناقض في اقواله مضافا الى ان دعواه باطلة ؟

١١- وقال واحد في مقنة كتابه : «مستشهدا بهذا المختارات في مواطنها»
والفصح الشهير ان يعنى «مستشهدا» بنفسه فيقال «مستشهدا هذه المختارات
في مواطنها» واسم الفاعل كفعله اذا عمل . قال صفي الدين الحلي : «وامتشهد
اليض هل خاب الرجا فينا» .

١٢- ومنهم من قال : (وعليه ان يثبت صحة معانيه) فجعل * يثبت متعديا بنفسه * وما هو إلا متعد بـ * بـ * والصواب (وعليه ان يثبت بـ صحة معانيه) .

١٣- وقال واحد من المتبحرين : « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرون على تبين مرامهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نعتهم بالجبناء « شجعان » عند الناس لانهم « يجرون على تبين مرامهم لا يستجرون » والمستجري هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف ينهم هذا القائل لكونهم لا يتكفون الجراءة ؟ ولعلهم « أصلحهم الله » اراد « الذين لا يجرون ... »

١٤- وقال هو نفسه « وهذا كله » وان كان لا يخلو من النقص إلا انه سائر بـ سبيله « وهو مخطئ » كما اخطأ الذين من قبله لانه أفهم « إلا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والمبنى فالصواب « وهذا كله وان كان لا يخلو من النقص : سائر بـ سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبره . واصل الكلام (وهذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص) .

١٥- وقال كاتب : « بقصد ومهارة ويا للأسف » وهو مخطئ . كثيره فالأسف إذا فتحت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستغث للأسف كما ظهر للقارئ وإذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستغث للأسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقولهم : يا للعجب فانه ذكر الأسف بدلا من العجب . فالصواب ان يقول « يا أسفا » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفا » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : « وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف . وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

١٦- وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باقى) على قدمه » والصواب « باقيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٧- وقال احد الناس : « واما «هل» فلا يطالب بها إلا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يمتنع ان تقول : « هل جميل نجع أم خليل » ولكنهم سخطوا ارشاده بقوله : « هل يشبه بالقرائن أم لا ؟ » وقال ايضا « هل الفقرات كاتبة أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لاننا أغفلنا

بسطوة قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاه بها من الجمود المصري لأن
المولدين قالوا ذلك كثيرا . قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في
المجلد الأول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجماد على
الحیوان أم لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩- وقال أحدهم : « فيجب على ذلك أن نهجر : الصفات الحشوية التي
يفيد حنفها نحو « سخرية مرة ») فاقول إذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية
عند الكويشيب المذكور فكل الصفات التي وصف بها أسلافنا العرب « حشوية »
عنده القرآن العظيم مشحون بما كرهه من أوله إلى آخره . ولكنه لم ينجب
من قوله (منشىء أحد الفروض يؤكد أن الضعف يؤدي إلى ارتكاب « القبائح
الساقطة ») ؟ فهل في القبائح « ساقطة وغير ساقطة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم
وجهل عظيم .

٢٠- وقال واحد : « والأفكار الناضجة النيرة . لأن الانشاء يمتاز لا محالة
بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن أن يصف الأفكار بالناضجة وبالنيرة
مما لأن الانارة بعيدة عن الضجج فالصواب أنت يقول « الناضجة الطرية » أو
« المحكمة النيرة » وإذا كنت ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع
المسترشد له ؟

٢١- وقال أحد أديباء الأدب العربي : « كان زهير سيذا موسرا حلما
ورعا مؤمنا بالله » وعمر ومات قبل البعثة بسنة « فجعل الظرف متعلقا بالفعلين
« عمر ومات » وبذلك يفهم أن زهيراً « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة
فيكون عمره « صفرا » والعياذ هو الله . فالصواب « عمر قبل البعثة ومات قبل
وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بظرف زمان .

٢٢- وقال من قال « من الترقى الذي ترقينا » وهذا مضحك كقول من
قال « من الصعود الذي صعدنا » لأن الترقى لا يترقى اليه والصعود لا يصعد
عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ وأوجز من ذلك القول الواهن . أو
« من المرتبة التي ترقينا إليها » .

٢٣- وقال واحد « فيضطر بالطبع ، للبحث عن معانيها » والصواب أنت

يعني الفعل « اضطر » المفعوله الثاني بـ « الى » وكذلك يبقى اذا بني المجهول
قالصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء
« على البحث عن ممانها » .

٢٤- وتفيق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كانت عبارات
القطعة المتحدثة ابلغ (من عباراته التي انشأها) » والصواب « ابلغ من عباراتي
التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥- وقال ثرثار خطاب « يتمرنها طالب الانشاء على زوائد الحروف الداخلة على
الاصال المجردة كحروف المضارعة والاستقبال » فأقول : لم يعلم لهذا الخطاب ان
(حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الاصال المجردة والمزيدة ولجملها
اختصها بالمجردة . وللعلم درجات وللجهل دركات .

٢٦- وقال مدح : « وعلى الزوائد المقلوبة نحو اضطلع واتزن » فقوله « اتزن »
ليس فيه زوائد مقلوبة ويدرك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلب القلوب
وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اوتزن » فقلبت الواو
تا ، وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه » واتضع واتفق
واتاد واتقد وغيرها كثير .

٢٧- وقال مدح « الحبز : هو غذاء من دقيق معجون بمجينة محضنة مخمرة »
ثم انضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والآخرين ولكنه
مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لا،ور اولها « انه معجون بالايدي أو ما ينوب عنها »
وثانيها (انه اختار « مجينة محضنة » مریدا « الخمير أو الخميرة » وما ايسد
قوله عن الصواب) وثالثها قوله (انضجته الحرارة) وما انضجه إلا الجراثيم كما
اثبت العلماء الفريون . فالتعريف الصحيح هو (الحبز : غذاء من دقيق معجون
مخمر انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقلا) .

٢٨- وقال واحد « ولكنني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله - واليد التي حريت
مثل « كلية ودمية » قدبليت » والمعروف ان المقول هي التي تعرب لا الايدي كما قال
الكويش . وقد يجوز ان يكتب بعض المربين ما يعربون ولكن لا ينسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩- وقل احدهم « بالشرير المتظاهر بصالح العمل » والمتظاهر هو المستمين او المتعاون فكيف يكون المستمين بالعمل الصالح شريرا ؟ هذا غريب من المعاني السببية . والافصح « بالشرير المرائي » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع لتركناه خشية الالتباس فمننا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠- وقل ناصح غيره مهمل نفسه « لان اقل سهو يحدث للمطالع يكفي » لانقص « افادته وامتناعه » والانقص لقسمة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان « النقص » متعد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا : نقصك خالدا حق ظلم ظاهرا . فالفصح ان يقول « يكفي لنقص افادته » . وبالنقص لقب يزيد الناقص لاني نقص اعطية الجند . مصطفى جواد

المدرس الفوي

Le professeur séducteur.

يا من على النشء والاخلاق يؤتمن
بيننا نهنب نشأ حكي ثقفا
لا در درك من غاو لامت
حكما نعدك تبني ركن صالحة
والشعب جسم وروح الشعب في خلق
انت المؤسس والباني لامت
اكرم بمنزلة التعليم من شرف
ماذا تفيد دروس صرت تنشرها
هب انت اعلم من ابليس مرتبة
بالله دع مهنة التعليم طاهرة
رققا باخلاقا رققا بأمتا
بحكمتك وافرى مهجتي أسف
الاسكندرية (مصر)
وتستقيم به الادب والمن
دبت بخلقك به اخلاقه الفتن
منه تشعبت الاهواء والمن
حتى رأينا بك الاخلاق تمنهن
فان وهى الخلق يوما يوهن البدن
وبه يدبك علا الشعب مرتبة
يسمو به في الشعوب المصلح الفطن
اذا غدت لسوء الخلق تغتزن ؟
كل المصائب من ابليس والمن
واطرق سواها وان ضاقت بك المن
فما لاخلقا رققا بأمتا
وليع بين ضلوعي الحزن والشجن
محمد صالح اسماعيل